

شرح الرسالة التدمرية (هـ) | الشيخ يوسف الغفيص

يوسف الغفيص

والله سبحانه وتعالى بعث رسله باثبات مفصل ونفي مذهب واثبتوا له قال والله سبحانه وتعالى بعث رسله وهذا من فقه المصنف انه يعبر بكلمة الرسل لان دينهم واصولهم واحدة. قال - [00:00:00](#)

رساله باثبات مفصل اي باثبات لصفاته واسمائه على التفصيل لاثبات لاسمائه وصفاته على التفصيل ونفي مجمل فرق بين المفصل والمجمل الكلام المجمل هو الكلام الكلي. هو الكلام الكلي الذي لا يفصل على معاني وهذا مشهود معروف في - [00:00:20](#) وفي الناس وذوقهم وفقهم وان عبروا عنه من جهة اللسان او المنطق او غيرها باسماء مختلفة. ففرق في عقول بني ادم بين الشيء المجمل او بين الكلام المجمل والكلام المفصل هل قول المصنف فالله بعث رسله باثبات مفصل ونفس مجمل هل هذا يريد به انه لا يقع في القرآن اثبات - [00:00:46](#)

المفصل اثبات مجمل ولا نفي مفصل؟ ام ان المصنف يريدنا ان يبين اصل القاعدة؟ عند اهل السنة المخالفة لقاعدة المخالفين لهم ايها؟ الثاني والا فانك تعلم انه جاء في القرآن اثبات ايش - [00:01:10](#) مجمل في اسماء الله اين هو قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى هذا مجمل ما هي الاسماء لم تسمى في في السياق السميع والبصيرة والعزيزة وما الى ذلك. ومن الاثبات المجمل في الصفات في القرآن قوله ولله المثل الاعلى اي الوصف الاعلى - [00:01:34](#) ولله المثل الاعلى اي الوصف الاعلى هذا نسيمه ايش؟ مجمل او مفصل مجمل ما ذكر الله في الاية صفة الرضا او المحبة او العلم او القدرة او ما الى ذلك انما قال ولله - [00:01:58](#)

المثل الاعلى ويأتي النفي مفصل في القرآن احيانا. كقول الله تعالى ولا يظلم ربك احدا. وكقوله لا تأخذه سنة ولا نوم هذا نفي لصفة السنة وصفة النوم وصفة الظلم وهذا نفي تقول عنه مجمل او مفصل مفصل - [00:02:13](#)

اذا لم قال المصنف والله بعث رسله باثبات مفصل مجمل يقال هذا من حيث الاصل والقاعدة هذا من حيث الاصل والقاعدة فان الغالب في ذكر كلام الله او كلام نبيه هو ذكر التفصيل في مقام الاثبات وذكر الاجمال في مقام النفل - [00:02:36](#) والا فان هذا يقع وهذا يقع لكنه لا يكون هو الاصل. وكل نفي مفصل في القرآن فانه يتضمن امر ثبوتيا فلما نفى الله عن نفسه الظلم دل ذلك على اثبات العدل. ولما نفى عن نفسه الزنى والنوم دل - [00:02:57](#)

على كمال حياتي وقيوميته. ولذلك لا تجد ان الله في كتابه يبتدأ بذكر ايش لا تجد ان الله في كتابه يبتدأ بذكر ايش بذكر النفي المفصل. لا تجد ان هذا ابتداء في اوائل الايات. انما الذي يبتدأ بها هي صفات الاثبات. ولكن لما جاء قوله - [00:03:20](#) تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم. فمن باب تحقيق تمام حياته وقيوميته. قال سبحانه بعد ذلك لا تأخذه سنة ايش؟ ولا نوم. ولذكر كمال عدله قال الله سبحانه وتعالى ولا يظلم ربك احدا - [00:03:47](#)

فيكون هذا على مثل هذا السياق. ولذلك هذا النفي المفصل يقال انه يتضمن امرا ثبوتيا وهو كمال ويقال انه اذا ذكر في حق الله يعني النفي المفصل يذكر في ايش؟ في مثل سياقه وهذا هو المناسب له - [00:04:07](#)

وهذا هو المناسب له نعم فاثبتوا له الصفات على وجه التفصيل ونهوا عنه ما لا يصلح له من التسميح والتمثيل نعم وهذا جمع حسن لما قال من التشبيه والتمثيل هذا جمع حسن - [00:04:27](#)

نعم كما قال تعالى فاعبدوا واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا قال اهل اللغة هل تعلم له سميا اي نظيرا يستحق مثل السنن؟ ويقال مساميا يساميه. قال كله معناه واحد. سواء قيل هل تعلم لو - [00:04:44](#)

او سميا اي شبيها او مثيلا او نظيرا او ما الى ذلك هذا كله يعاني واحدة. نعم وهذا ما وهذا معنى ما يروى عن ابن عباس هل تعلم هل تعلم له مثنا او شبيها - [00:05:00](#)

وقال تعالى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. وقال تعالى فلا تجعلوا لله زادا وانتم تعلمون. وقال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله عبادا يحبونهم كحب الله. والذين امنوا اشد حبا لله. وقال تعالى وجعلوا لله شركاء الجن - [00:05:13](#)

وسرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون. بديع السماوات والارض عما يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم. نعم تأمل في مثل هذا السياق من القرآن وتجد انه سياق عقلي في رد - [00:05:33](#)

سبحانه وتعالى وابطاله لطرق المنحرفين عن الفطرة والمنحرفين عن اثار الرسل ودينهم. في مثل قول الله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم. اي ان الله سبحانه وتعالى هو الذي خلقهم. ومع ذلك جعلوا له هؤلاء - [00:05:53](#)

شركاء ولذلك تجد في سياق الاية في مثل قوله تعالى بديع السماوات والارض هذا المعنى من الثابت يقصد به بيان الامتناع. فاذا تأملت في هذه الاية في ذكر ابطال ما ذكره المشركون من الشركاء من الجن - [00:06:13](#)

ومن الولد او غير ذلك مما لا يليق به سبحانه وتعالى ولا بتوحيده وربوبيته والوهيته وعبادته تجد انه يستعمل في القرآن مبنيا على اثبات حقائق فطرية عقلية تكون مانعة من هذا الطارئ الذي - [00:06:33](#)

دعاه المخالفون اليس انه سبحانه وتعالى هو بديع السماوات والارض. اليس هذا من الحقائق الفطرية العقلية الضرورية؟ اليس كذلك بلى ولذلك تجد ان الله ذكر في سياق الايات قول قوله بديع السماوات والارض - [00:06:53](#)

يعني لما كان هو سبحانه وتعالى هو بديع السماوات والارض امتنع ان يكون له شركاء امتنع ان يكون له ايش؟ امتنع ان يكون له شريك في ملكه او ولد او ما الى ذلك - [00:07:14](#)

ولذلك قال بديع السماوات والارض انى يكون له ولد؟ اي يمتنع ان يكون له ولد وهو بديع السماوات والارض ولذلك هذه الطرق في الرد على المخالفين للرسل عليهم الصلاة والسلام هي الطرق الصحيحة. هي الطرق النبوية القرآنية الصحيحة وهي - [00:07:33](#)

عقلية هي طرق عقلية اي انه يقضى على هذه الشبهة وعلى هذه الطريقات بما هو من اليقينيات الضروريات لماذا؟ لان ثمة قاعدة شرعية ان كل من ادعى غلطا او نقصا فيما جاءت به الرسل فلا بد - [00:07:53](#)

ان في دين الرسل من اليقينيات والضروريات ما يدفع هذا الاشكال فان من ادعى نقصا في كلام النبي صلى الله عليه وسلم او في حديث او حرف من كلامه فانه يراجع في اصل الايمان بالنبوة - [00:08:15](#)

اليس كذلك؟ فاذا اقر انه نبي وامن بحقيقة النبوة فان حقيقة النبوة وحقيقة الرسالة انه لا ينطق عن الهوى ولذلك اذا جاءك شخص متأثر مثلا بالغرب او او مائل الى شيء من طرقهم او منحرف عن الصواب - [00:08:31](#)

واراد ان يجادل ويعاضل في بعض الحقائق الشرعية لما كذا ولما كذا ولما كذا؟ فالاعلاق معه ان يسأل هل تقر بان الشرعي ام ليس ايش؟ شرعيا. هل هذا شرعي ام ليس شرعيا - [00:08:51](#)

اما ان ان يؤخذ معه على التفصيل وتتبع فان هذا قد لا يحيط به احد لماذا؟ لان الحكم الالهية لم تفصل للعبادة والله ما ذكر لعباده سائر الحكم بل ذكر جملة منها. نعم. فتأملوا في هذه السياقات وان كان الوقت قد لا يسع - [00:09:08](#)

الوقوف مع كل اية على التفصيل. نعم وقال تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. الذي له ملك السماوات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له او شريك في الملك. وقال تعالى فاستفتهم الربك البنات ولا هم البنون. نعم هذا امتناع عقلي - [00:09:28](#)

وهذا من التنزيه له سبحانه وتعالى انه يمتنع ان يكون له شيء من البنات وكيف تجعل او يجعل المشركون له البنات ولهم الى غير ذلك نعم استفتهم اي ربك البنات ولهم البنون ام خلقنا الملائكة انا وهم شاهدون نعم انهم جعلوا الملائكة انا وهذا اقل - [00:09:49](#)

ما يعترض عليه بالعقل اقل ما يعترض عليه بالعقل انهم ايش يعني ترى الدليل العقلي ليس قضية سفسطية يكابر فيها من يكابر هو من الاشياء البسيطة. الله في كتابه يقول ام خلقنا الملائكة انا - [00:10:12](#)

فانهم زعموا ان الملائكة اناثا او ان الملائكة اناث لما زعمت المشركون ذلك قال الله ام خلقنا الملائكة اناثا ايش وهم وهم شاهدون يعني هم لم يشاهدوا ذلك. فكيف يقولون انهم اناث او ليسوا اناثا فان من من بسائط العقل - [00:10:28](#)

وضروريات العقل ان الحكم على الشيء فرع عن تصوره فهم لم يشاهدوا خلق الملائكة فكيف حكموا بان الملائكة لان الملائكة اناث نعم. الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون. اسقط - [00:10:48](#)

على البنين ما لكم كيف تحكمون افلا تذكرون؟ ام لكم سلطان مبين فاتوا بكتابكم ان كنتم نعم بين سبحانه انه ليس لهم وقال اليس لهم علم وليس لهم حجة وانما قولهم من باب الالفك - [00:11:08](#)

والله اذا ذكر ما تقوله الامم المشركة يذكر في كتابه ان هذا انما يكون على احد وشيء. اما ان هنا من باب الالفك فهو الشيء الذي يقولونه وهم ليس عندهم مادة تحرك اليه - [00:11:25](#)

فهذا يسميه الله في كتابه ايش؟ افكا وهو القول الذي يقولونه وهو مجرد عن ادنى مواد الاستدلال. كقولهم الملائكة اناث مع انهم ما شهدوا خلقهم. واحيانا يأتي ما يذكره هؤلاء في القرآن ويسمى ظنا - [00:11:44](#)

وهو المذكور في مثل قول الله تعالى ان يتبعون الا الظن. والغالب على المسائل الخبرية ان القرآن يسمي ما يقولونه ايش ها الغالب على المسائل الخبرية ان القرآن يسمي ما يقولونه افكا. وفي مسائل التشريع اذا عارضوا في مقام التشريع - [00:12:02](#) يسمي ما يزعمونه ويعترضون به ظنا. وهذا هو اللائق بالمقامين. فان من المسائل الخبرية تدور على التصديق والتكذيب ولذلك هم اذا اخترعوا قولاً فانه يسمى افكا وكذبا. نعم وجعلوا بينه وبين الجنة نسيا. ولقد علمت الجنة انهم لمحظرون. سبحانه الله عما يصفون. الا عباد الله المخلصون - [00:12:25](#)

الى قوله سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين نعم وهذه السياق في هذه السورة هذه السياقات سياقات تامة ومحكمة وهي آيات الله وكلماته سبحانه وتعالى وفيها من التحقيق لوحديته - [00:12:51](#)

فعل سائل ما اعترض به المخالفون. وهذه الايات فيها عبرة من جهة تفصيلها ومن جهة كليتها والعبرة الكلية فيها ان يقال ان طريقة القرآن في الرد على المخالفين للرسول عليهم الصلاة والسلام تكون على هذه القاعدة وهي رد - [00:13:11](#)

المختلف فيه الى ايش الى المجمع عليه. فان الحقائق حتى الحقائق الشرعية تكون متفقا عليها وقد يقع في شيء من المسائل الشرعية ما يكون مختلفا فيه. حتى اذا نظرت انت في مسائل الفقه. والفقهاء اذا نظروا في مسائل - [00:13:31](#)

فان الرد رد المسألة المتنازع عليها فضلا عن مسائل الرد على المخالفين حتى بين اهل العلم المسألة التي فيها نزاع ترد الاصول في بابها المتفق عليها. فالحكم على المختلس بما - [00:13:50](#)

القاعدة هنا العقلية هي الحكم على المختلف. بالمؤتلف اذا رددت المختلف فيه حتى ولو كان المخالف خالف بالهوى او بالظن او بالالفك او ما الى ذلك. مع انهم كذبوا والله يقول الا انهم من افكهم ليقولون. ومع ذلك ابطال الله سبحانه وتعالى ما يذكرونه من هذا الذي يزعمونه مختلفا - [00:14:09](#)

مشتبها ابطله سبحانه وتعالى بما هو عندهم ايش؟ من المؤتلف فان المشركين من المؤتلف عندهم والمستقر عندهم انهم بديع السماوات والارض وهكذا اذا نظرت احدا حتى في المسائل الفقهية فنقول هذا المنهج ترى منهج عقلي - [00:14:36](#)

ليس فقط مع المخالفين حتى من مسائل الفقهية يعني اختلفت انت وصاحب لك او قرأت للمسألة فقهية تجد ان هذه المسألة الفقهية لها اصول في بابها فتد المسألة المتنازع عليها الى اصول هذا الباب. فتقول انا اتمسك بهذا الاصل في هذا الباب الا ان يأتي دليل -

[00:14:58](#)

ايش؟ يخرج المسألة عن على الالفك مثال ذلك حتى تتضح المقصود بالمنهج اذا اختلفت انت وصاحب لك مثلا في زكاة حلي النساء. اتعلمون ان بين الفقهاء آ خلافا في هذه المسألة - [00:15:21](#)

وان الائمة الثلاثة لا يرون وجوب الزكاة خلافا لابي حنيفة رحمه الله فالمقصود انك انه لك ان تقول ان قاعدة الشريعة في كتاب الزكاة وفي باب الزكاة ان اموال القنية - [00:15:42](#)

لا فيها ليس فيها ايش؟ زكاة الان هل الانسان عليه في لباسه زكاة هل علي في سيارتي زكاة؟ هل علي في مسكنه الذي يسكنه زكاة؟
اموال القنية الشخصية والارتفاق الشخصي - [00:15:58](#)

هذه ليس فيها زكاة في الشريعة حتى لو سكن الإنسان بيت بمليون ريال او اكثر ليس في زكاة اليس كذلك؟ طيب يقال ان هذا الحلبي الذي تستعمله النساء وتلبسه هو من كنيته وارتزاقتها - [00:16:16](#)
ومقتضى القاعدة في باب الزكاة ان مال القنية والارتفاق لا زكاة فيه ولذلك قال النبي كما في الصحيح ليس على المسلم في عبده ولا في فرسه صدقة فتقول انت انا اتمسك بهذا الاصل الا ان يأتي دليل يدل على ان حلبي النساء يستثنى من هذا الاصل. انت هنا رجعت او رددت - [00:16:32](#)

فيه بين العلماء الى ايش؟ الى المؤتلف وهو ان ثمة قاعدة في هذا الباب تقول ان الاصل في اموال القنة والارتفاق انه لا زكاة فهذا منهج حسن في التفقه وهو مستعمل في القرآن في تقرير الحقائق الشرعية او في الرد على المخالفين. نعم - [00:16:54](#)
فسبح نفسه عما يصف والمسكرون المشركون. وسلم على المرسلين عامة الامم يقول فسبح نفسه عما يصفه المفترون المشركون عامة الامم لم يصفوا الله بالنقائص المطلقة. لم يصفوا الله بالنقائص المطلقة بل كانوا مقرين بانه هو رب السماوات - [00:17:15](#)
انه بديع السماوات والارض وانما عرضت لهم بعض المسائل من النقص والا فانهم يقرون باصل الربوبية اقرارا مجملا لكن عرضت لهم بعض المقامات من جنس ما ذكره الله في القرآن وانما الامم - [00:17:35](#)
غلب عليها مقام النقص في حق الباري هم اليهود هم اليهود فان الله ذكر عنهم من تنقيصه سبحانه وتعالى ما هو معروف وهذا مذكور في كتاب الله سبحانه وتعالى وفي مثل قوله تعالى وقالت اليهود عزيز ابن الله وقالت النصارى والمسيح ابن الله الى غير ذلك نعم - [00:17:53](#)

سبح نفسه وقالت اليهود يد الله مغلولة هذا لم يقع الا في من حلفت اهل الكتاب من اليهود الذين انحرفوا عن شريعة موسى فيأتي عليه الصلاة والسلام. نعم وسلم على المرسلين لسلامة ما قالوه من الافك والشرك. وحمد نفسه اذ هو سبحانه المستحق للحمد بما له من الاسماء والصفات وبديع - [00:18:13](#)
وحقيقة وهذه من طرق استدلال الائمة على اثبات صفات الله انك لا ترى ان العرب في جاهليتها لما نزل القرآن الستم ترون ان العرب تكلفوا في دفع ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم. وقالوا انما يعلمه بشر وقالوا عن النبي انه - [00:18:36](#)
ساحر وقالوا انه كاهن الى غير ذلك ومع ذلك هل ترون ان العرب لما نزلوا القرآن وفيه ذكر للاسماء والصفات؟ هل اعترض احد من المشركين وقال ان هذا مخالف العقل الجواب لا فدل على ان باب استحقاق الباري لصفات الكمال وان تنزيهه سبحانه وتعالى عن صفة النقص - [00:18:56](#)

باب ايش؟ فطري ام شرعي؟ هو من حيث الاصل باب ايش؟ فطري ولكن الشريعة فصلت ولذلك لم يعترض عليه العرب. وان قال قائل ان العرب تكلموا ولما كتب النبي في صلح الحديبية قال لعلي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم. قال سهيل ابن - [00:19:20](#)
امرهم الرحمن فلا ادري ما هو هذا لا يدل على انهم كانوا ينفون الاسماء. انما كان بعض العرب من الجاهليين يقف في هذا الاسم او لا يعرف هذا الاسم او ينفيه - [00:19:40](#)

هذا لا يدل على انهم يوفون سائر الاسماء بل كان من الجاهليين من يتسمى بعبدالرحمن كعبدالرحمن الفزاري الذي قتله ابو قتادة الانصاري في غزوة في قرد فكان اسمه عبدالرحمن وكان هذا مألوفا معروفا في بعض مواد العرب ومناطقهم. فالقصد ان كون العرب - [00:19:50](#)

لما نزل القرآن عليهم لم يطعنوا في الاسماء والصفات بحجة المخالفة للعقل دل على ان هذه السياقات موافقة ايش؟ العقل وموافقة للفطرة والا لو كانت مخالفة لعقولهم او فطرتهم لكان اعتراضهم عليها بالعقل - [00:20:11](#)
اولى من قولهم عن الرسول قولاً يعلمونهم سقوطه. وهو قولهم انه ساحر او جاهل نعم واما الاثبات المفصل فانه ذكر من اسمائه وصفاته ما انزله. اينما المصنف يقول ان الايات السالفة هي في - [00:20:31](#)

ايش في النفي المجمل مع انك اذا قرأت السياق وجدت ان فيها نفيا ايش؟ مفصلة هذا ليس من باب انها مقصورة على النفي المجمل هو المصنف اراد ان فيها تنزيه مجملا وان كان فيها تنزيه ايش؟ مفصل - [00:20:50](#)

التنزيه المجمل يعني في مثل ذكره سبحانه وتعالى لتنزيهه عن الولد. بين سبحانه وتعالى انه منزّه عن الولد فقط ام بين سبحانه انه منزّه عن الولد وعن كل ما لا يليق به - [00:21:12](#)

ايهما الثاني اذا قرأت السياقات تجد ان الله بين انه منزّه عن الولد وعن كل ما لا يليق به وهذا معتبر بمراعاة السياق كما اسلفت كثيرا ان مراعاة سياق القرآن فيه حكمة شرعية لازمة لتحصيل المعاني نعم - [00:21:26](#)

ولذلك نقول هذه السياقات لا يستشكل فيقال كيف ان المصنف قال انها دلت على الاثبات على النفي المجمل وفيها نفس مفصل؟ نعم فيها نفس مفصل وفيها نفس ايش؟ مجمل وكل نفس مفصل فانه يذكر في مقام رده على - [00:21:46](#)

التنزيه المطلقة المتضمنة لتنزيهه سبحانه عن هذا النقص المذكور وعن وعن غيره وعن غيره. نعم - [00:22:06](#)